

فقه القرآن

[230] ويجوز أن يكفن من الزكاة الموتى ويقضى بها الدين عن الميت، وباقي الفقهاء يخالفوننا فيه. والحجة لأصحابنا - مضافا على إجماعهم - قوله (وفى سبيل الله) في آية وجوه الصدقة التي ذكرناها. ومعنى سبيل الله الطريق إلى ثواب الله والوصلة إلى التقرب إليه تعالى، ولما كان ما ذكرنا مقربا إلى الله وموصلا إلى الثواب جاز صرفه فيه. فان قيل: المراد بقوله (وفى سبيل الله) ما ينفق في جهاد العدو. قلنا: كل هذا مما يوصف بأنه سبيل الله، وإرادة بعضه لا يمنع من إرادة البعض الآخر. وقد روى مخالفونا عن ابن عمر أن رجلا أوصى بماله في سبيل الله. فقال ابن عمر: إن الحج من سبيل الله، فاجعلوه فيه. ورووا عن النبي عليه السلام: إن الحج والعمرة من سبيل الله. الباب الثالث (في ذكر من يجب عليه الزكاة وذكر أحكام الزكاة كلها) قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) (1). هذا وإن كان خطابا للمؤمنين دون سائر الناس، فلا يدل على أن الكافر غير متعبد به، لأن الأمر المتوجه إليك لا يكون نهيا لغيرك. مع أن جميع المؤمنين لا يجب عليهم الزكاة، وإنما تجب على من يكون حرا يملك النصاب مع شرائطها الآخر المذكورة، وقد قال الله تعالى (ويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة) (2)

(1) سورة البقرة: 267. (2) سورة فصلت: 6 - 7.
